هو ما قدمناه عن أبي داود من قوله ان ما لم يذكر فيه شيئا فهو صالح
وبعضها اصح من بعض لا يعزب عنك ان نقل ابن منده عن ابي
داود انه قال انه يخرج الحديث الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره
وهذا نص منه ان يخرج الضعيف وقال فيما سكت عنه انه صالح ثم
قال وبعضها اي بعض الاحاديث التي سكت عنها اصح من بعض
فعبارته تشعر بان الذي سكت عنه صحيح او اصح والذي اخرجه
عند عدم وجود غيره وراه اولى من الراوي ضعيف فكيف يقول
المصنف ان الذي ذكره ابن منده هو الذي قدمه عن ابي داود فليتامل
ولهذا قال ابن منده الاولى قال ابو داود دلالة ابن منده راو للفظ
ومراده قال راويا انه اي ابا داود يورد الاسناد الضعيف وله
يقتل الحديث الضعيف لان الحديث في نفسه قد يتقوى متنه
لاجتماع الاسانيد الضعيفة اذا كان رواتها في مرتبة رجال الحسن
ولم يكونوا ضعفا بدرة لكنه غير خاف عليك انه قال ابو داود ويخرج
الحديث الضعيف اذا لم يجد غيره فاين اجتماع الاسانيد الضعيفة
التي ترقيه الى الحسن اذ لو كان شيء من ذلك فيه الى مرتبة الحسن لما قال اذا لم
يجد غيره وان اراد ان غير ابي داود وجد له اسانيد عاضدة لحديثه الذي
لم يجد غيره فلا ينفع ذلك بالنظر الى ابي داود قد اتى بصيغة لم يعضده
شيء عنده ورتب عليه حكما ومنه يعرف ما في قوله ومن فقه ابن هذا
الفصل ان لا يظن ايها المخاطب كما ين يشير اليه قوله واهما الانفراد
في احاديث

في احاديث السنن اذا لم يوردها اي الحديث الدال عليه لاحاديث
ابو داود الاسناد واحد من الاسانيد الضعيفة واهما من
طن الانفراد في احاديث السنن انه اي اباداود انما ترك ايراد الشواهد
والمتابعات لعدمها عند ابي داود فيظن الانفراد و يظن الواهم ان
شرط الحديث الحسن وجودها اي الشواهد والمتابعات فليس
كذلك اي ليس كما ظنه من ان وجودها شرط فنصه اي ابي داود
على ان ما سكت عنه فهو صالح يقتضي معرفة لمتابعات وشواهد
تقويه فيه بحثان الاول ان هذا الذي سكت عنه هو الذي اخبر
عنه بانه صالح والصالح صحيح او اصح عنده كما عرفت والثاني
انه لم يسكت عما لم يجد في الباب غيره بل قال انه ضعيف نعم
يشكل وجود حديث في السنن مسكوت عنه فانه يحتمل ان سكوته
عنه لكونه صالحا او انه ضعيف فلا يعرف الفرق بينهما الا بان يجد
حديثا ليس في الباب غيره فيحكم بضعفه لانه مبني على انه لا يأتي
في باب من ابواب كتابه بما واهنه شديد وان لم يجد الا هو و
هذا كله يفتقر الى تتبع كتاب ابي داود لان ما سكت عنه قد
احتمل الضعف واحتمل انه صالح من بعد معرفة اصطلاحاتهم
ومن باب الحمل على السلامة هذا كلام حسن لكنه يقال عليه انه
قد صرح ابو داود انه يأتي بالضعيف اذا لم يجد في الباب غيره مد تابع
او شاهد فحمله على السلامة انما هو بقول اخبره عن نفسه فان مثل ابي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)